التراث كمعطى ميثيولوجي برز في اعمال الفنانيْن مصطفى الحلاّج وعبدالرحمن المزيّن.

انواع الملصق الفلسطيني

تاريخياً، بدأ الملصق الفلسطيني يكوّن موضوعه الاساسي من المناسبات الحزينة. فالوطنية؛ ثم بدأ يتطور، رويداً رويداً، تبعاً للاحداث العسكرية والسياسية، وطبيعتها في المراحل آنفة الذكر، الامر الذي وسّع مجال موضوعه ليشتمل على معظم نواحي العملية الثورية الفلسطينية في اطار الصراع السياسي، والعسكري، ضد اسرائيل، وان اي تصنيف لانواع الملصق الفلسطيني لا بد وان يتمّ تبعاً لطبيعة المواضيع المطروحة. وعلى هذا، رأينا تصنيفها على النحو الآتي.

ملصقات عالمية تتضامن مع القضية الفلسطينية

بدأت حركة فن الملصق العالمي تتضامن مع النضال العسكري، والسياسي، لمنظمة التحرير الفلسطينية والشعب الفلسطيني، وتؤمن بشرعية هذا النضال ومشروعية تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، في بداية السبعينات، خصوصاً بعد تكثيف م.ت.ف. لنشاطها السياسي، والاعلامي، على الصعيد الدولي، ونقل مواقفها ومطالبها العادلة الى دول وشعوب العالم الاوروبي، وذلك من طريق الزيارات المستمرة لوفود فلسطينية، ونشاط الاعلام الفلسطيني الخارجي، الذي ازداد نشاطاً وفعالية بعيد بداية السبعينات؛ هذا الى جانب الدور الذي لعبته الحركة الفنية الفلسطينية نفسها، من خلال اقامة المعارض الفنية في دول اوروبا. وليس غريباً وجود رهط من الفنانين الاجانب، والبعض منهم تعرّف على الثورة الفلسطينية من قرب، بواسطة الزيارات التي قام بها الى حيث تتواجد الثورة، راسماً لفلسطين ولقضيتها العادلة، عاكساً، في اعماله، الممارسات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين تحت الاحتلال، وما يعانيه هؤلاء من عسف، وظلم، وقمع فاشي، جراء سياسة الاحتلال التي تهدف الى تجريد الانسان الفلسطيني من وطنه، وحريته، وحقوقه المدنية.

وقد أصدرت، في نهاية السبعينات، ملصقات جدارية لفنانين عالميين من مختلف دول العالم، شاركوا في مسابقة الملصق الفلسطيني، التي اقامها المركز الثقافي العراقي في لندن. فمن بولندا، وحدها، رسم ملصقات لفلسطين كل من الفنانين: غريغور كينبسكي، وبانوتش هيبدا، وفوسييتش فزويد نرايش، ويوهدان بوتنكر، وياكوب ايرول، وفيتولد فيغرزين، ودانوتا زوكاوسفا، وياسيك تشفيكلا، وهنري جيلنسكي، وماريان ناونيسكي، وجاك كاولسكي، وخايمه نييتور خيمينيس، وتاديوش بيسكورسكي. ومن يوغسلافيا، كانت اعمال ملصقات لكل من: هالاس ميلوسلاف، ودراغان فيذيكرونا. ومن بلغاريا: جيكو، ونيقولا الكسييف. ومن ايطاليا، ماسيمر درادي. ومن بلجيكا: اني ريغييه، وماريا ديلالي، وفرانز برونسار. ومن بريطانيا: تشارلز ديفيس، وبريف ليونارد. ومن كندا، جيم كيف. ومن الباكستان، جاف بدر. ومن المانيا الاتحادية، فالترنت اهربنس. ومن الدنمارك، كروز توماس. ومن فنلندا ريجوكا ليفي ستروم. ومن فرنسا: تييري غيران، وجون رابسكال. وهناك ملصقات اخرى اصدرتها جبهة الشباب التقدمي الفرنسية، والمركز الثقافي السينمائي فلانسيا ـ فرنسا. ومن الولايات المتحدة، لاني سوين. ومن اندونيسيا، تارسيسيوس سوتانتو (اعمال هؤلاء الفنانين جميعاً في كتيّب **معرض بغداد العالمي للملصقات**، لندن: المركز الثقافي العراقي، بلا تاريخ نشر). ومن خلال نظرة سريعة الى اعمال الفنانين هؤلاء، نجد ان موضوعات ملصقاتهم هدفت الى تأكيد: جذور فلسطين التاريخية؛ ودولة فلسطين، كوجود وكيان، قبل، وبعد، العام ١٩٤٨؛ وحتمية الانتصار الفلسطيني وان يعمّ السلام ارض السلام؛ ومعاناة الشعب الفلسطيني، اطفالاً ونساءً ورجالاً، تحت الاحتلال الاسرائيلي الفاشي؛ وتأييد الشرعية الدولية للحق الفلسطيني، ككيان ودولة مستقلة.

والملاحظ من خلال هذه النماذج للملصقات العالمية المتضامنة مع فلسطين ان غالبيتها يدخل في تكوينها، بشكل أساسي، الشعار السياسي المختزل، المدروس، المعبّر عن موقف سياسي واضح وصريح دون تورية او تعقيد، الى جانب الاستخدام القليل للصورة الفوتوغرافية، وكثرة الرسوم التخطيطية التي تحاول دقتها مخاطبة الصورة الفوتوغرافية؛ وهذا يأتي امتداداً للشعار السياسي، من حيث الدلالة التشكيلية والمفهوم.